الذي بين العبد وبين الله انما هي العبودية المحضة والتعلق الذي بين الله وبين
العبد الرحمة المحضة فبرحمته كان وجود الانسان وكمال وجوده والغاية التي
اوجده لاجلها ان يتالهه وحده محبة وخوفا ورجا واجلالا وتعظيما فيكون عبد
الله وقد عبده بما في اسم الله من معنى الالهية التي يستحيل ان تكون لغيره ولما
غلبت رحمته غضبه وكانت الرحمة احب اليه من الغضب كان عبد الرحمن احب
اليه من عبد القادر انتهى قوله وروينا في صحيح البخاري ومسلم الخ قوله
لا تكنيك ابا القاسم سياتي حكم التكنية بهذه الكنية في باب مستقل قوله
ولا كرامة اي لا نصيب من كرامة نكنيك بهذه الكنية اذ المعنى في تكنيته صلى
الله عليه وسلم بها من انه قاسم لمال الله سبحانه وتعالى بين المسلمين مفقود في
غيره صلى الله عليه وسلم او لا نكرمك كرامة ونقربه قولهم في رواية اخرى
لا ننعمك عينا قوله وروينا في سنن ابي داود الخ رواه ابو داود في الادب
ورواه النسائي في الخيل كذا في الاطراف للمزي وكذا رواه البخاري في الادب
المفرد كما في الجامع الصغير قوله عن ابي وهب الجشمي قال الحافظ ابن
الاثير له صحبة روى عنه عقيل بن شبيب ثم اخرج حديثا عن عقيل بن
شبيب عن ابي وهب الجشمي قال وكانت له صحبة وذكر الحديث ولم يذكر
في ترجمته زيادة على ذلك قوله تسموا باسما الانبيا قال ابن القيم لما
كانت الانبيا سادات بني ادم واخلاقهم اشرف الاخلاق واعمالهم اشرف
الاعمال كانت اسماوهم اشرف الاسما فندب صلى الله عليه وسلم امته الى التسمي
باسمايهم كما في سنن ابي داود والنسائي عنه تسموا باسما الانبيا ولو لم يكن في
ذلك من المصالح الا ان الاسم يذكر بمسماه ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به
مصلحة مع ما في ذلك من حفظ الانبيا وذكرها وان لا تنسى وان تذكر اسماوهم
باوصافهم واحوالهم انتهى قال الترمذي في شرح المنهاج في تفسير القرطبي
عند قوله تعالى المومن المهيمن عن ابن عباس انه قال اذا كان يوم القيامة اخرج
الله تعالى اهل التوحيد من النار واول من يخرج منهم من وافق اسمه اسم
نبي حتى اذا لم يبق فيها من وافق اسمه اسم نبي قال تعالى لباقيهم انتم المسلمون
وانا السلام وانتم المومنون وانا المومن فيخرجهم من النار ببركة هذين الاسمين
وفي الخصايص لابن سبع عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة نادى
منادي الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى وفي التحفة لابن حجر نقلا عن بعضهم حافي التسمية بمحمد فضايل علية ومن ثم قال
الشافعي في تسمية ولده محمد اسميته محمدا باحب الاسما الي الله وكان بعضهم اخذ منه قوله
معنى قوله في خبر مسلم احب الاسما الى الله عبد الله وعبد الرحمن انها احبية مخصوصة
لا مطلقا لانهم كانوا يسمون عبد الدار وعبد العزى فكانه قيل لهم احب الاسما
المضافة للعبودية هذان الاسمان لا مطلقا لان احبها اليه كذلك محمد واحمد

اذلاتخار النبيه صلى الله عليه وسلم الا الافضل انتهى وهو تاويل بعيد مخالف لما
درجوا عليه وما علل به لا ينتج له ما قاله لان من اسمايه صلى الله عليه وسلم عبد الله
كما في سورة الجن ولان المفضول قد يوثر لحكمة هي هنا الاشارة الى حيازته لمقام
الحمد وموافقته للمحمود من اسمايه تعالى ويويد ذلك انه صلى الله عليه وسلم سمى
ولده ابراهيم دون واحد من تلك الاربعة احيا اسم ابيه ابراهيم ولا حجة له
في كلام الشافعي وان عدوله عن الافضل اليه لنكتة لا تقتضي ان ما عدل اليه
هو الافضل مطلقا ومعنى كونه احب الاسما اليه اي بعد ذلك ذينك فتامله
ولا تغتر بمن اعتمد خلافه مع عدم مبالاته بمخالفته لصريح كلام الاصحاب كلام ابن حجر
تتمة اخرج الحاكم في الكنى والطبراني عن ابي زهير الثقفي مرفوعا اذا
سميتم فعبدوا اي انسبوا عبوديتهم الى اسما الله فيشمل عبد الرحيم وعبد
الملك وغيرهما انتهى واختلف في التسمية باسما الملايكة فكرهه مالك
ويويده حديث البخاري في تاريخه عن عبد الله بن جراد تسموا باسما الانبيا
ولا تسموا باسما الملايكة نقله في المرقاة وفي الديباجة على سنن ابن ماجه
للدميري ومذهبنا ومذهب الجمهور جواز التسمية باسما الانبيا والملايكة ولم ينقل
فيه خلاف الا عن عمر رضي الله عنه فانه نهى عن التسمية باسما الانبيا وعن
الحارث بن مسكين انه كره التسمية باسما الملايكة وعن مالك كراهة التسمية
بجبريل وطه ويس انتهى قوله واصدقها حارث وهمام اي لان عبد متحرك بالارادة
والهم مبدا الارادة ويترتب على ارادة حرثه وكسبه فكانا اصدق الاسما اذ لا
ينفك مسماهما عن حقيقة معناهما قوله واقبحها حرب هو بفتح الحا المهملة
وسكون الرا والموحدة اخره ومرة بضم الميم وتشديد الرا قال ابن القيم
لما كان مسمى الحرب والمرارة اكره شي للنفوس واقبحه عندها كان اقبح الاسما
حربا ومرة وعلى قياسه حنظلة وحزن وما اشبههما وما اجدر هذه الاسما بتاثيرها
في مسمياتها كما اثر اسم حزن الحزونة في سعيد واهل بيته انتهى باب
استحباب التهنئة بالمولود وجواب المهنى بصيغة للمفعول اي المهنى بالمولود
من اصل وغيره قال ابن حجر في التحفة وينبغي امتداد زمن التهنئة ثلاثا
بعد العلم كالتعزية ايضا انتهى قوله ويستحب ان يهنا بما جا عن الحسين
رضي الله عنه الخ هكذا هو فيما وقفت عليه من نسخ الاذكار الحسين بضم الحا
وفتح السين المهملتين يعني ابن علي رضي الله عنهما ولم يذكر مخرجه والذي
ذكره غيره انه الحسن بفتح المهملتين مكبرا فقال السيوطي في وصول
الاماني باصول التهاني اخرج ابن عساكر عن كلثوم بن جوشن قال جا رجل
عند الحسن وقد ولد له مولود فقيل له يهنك الفارس قال الحسن وما يدريك
افارس هو قال كيف نقول يا ابا سعيد قال تقول بورك لك في الموهوب
وشكرت الواهب ورزقت بره وبلغ اشده واخرج الطبراني في الدعا من طريق

Copyright King Saud University